رابط المادة على منصة باحث

شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي

91- التعليق على)شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي(أ د سامي الصقير- 61 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فقال ابن ابي العز رحمه الله تعالى في شرحه للعقيدة الطحاوية - 00:00:00

قال قوله خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة قال قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين - 00:00:14

وقال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال والله الغني وانتم الفقراء. وقال قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض؟ وهو يطعم ولا يطعم - 00:00:35

وقال صلى الله عليه وسلم من حديث ابي ذر رضي الله عنه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجن - 00:00:54

انكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل كل انسان مسألته ما نقص ذلك من - 00:01:13

ما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر الحديث رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه - 00:01:33

قال رحمه الله قوله خالق بلا حاجة الخلق في اللغة في معنى الايجاد كما قال الشاعر ولا انت تفري ما خلقت وبعض الناس يخلق ثم لا يفري وقولوا بلا حاجة - 00:01:48

اي ان خلقه سبحانه وتعالى لم يكن بحاجة لهؤلاء المخلوقين الذين خلقهم فهو سبحانه وتعالى غني عنهم قال رازق بلا مؤونة الرزق بمعنى العطاء الرزق بمعنى العطاء والرزق نوعان رزق - 00:02:09

حسي ورزق معنوي الرزق المعنوي ما يرزق الله عز وجل العبد من الايمان والخشية والعلم الى غير ذلك وهذا رزق الارواح والثاني رزق حسي وهو رزق الابدان يقوم به البدن من مأكل - 00:02:40

ومشرب ونحو ذلك وهذا يشمل يعني الحسي يشمل الحلال والحرام. يشمل الحلال والحرام ولهذا قال السفاريني رحمه الله والرزق ما ينفع من حلال وضده فحل عن المحال لانه رازق كل الخلق - 00:03:15

وليس مخلوق بغير رزقه الرزق كل ما ينتفع به سواء كان من حلال ام من حرام حتى السارق حينما يسرق هذا رزق لكنه رزق محرم يقل رازق بلا مؤونة ثم قال قال الله تعالى وما خلقت الجن - 00:03:44

والانس الا ليعبدون ما خلقت اي ما اوجدت الجن والجن عالم غيبي عالم الغيبي الله اعلم بهم وهم ليسوا كالإنس في الحج ولا في الحقيقة فهم مكلفون في الجملة كما قال عز وجل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم اياتي - 00:04:12

ولكن تكليفهم ليس كتكليف الانس اذا الجن مكلفون في الجملة. وهذا بالاجماع يدخل مؤمن مؤمنهم الجنة وكافرهم النار وهذا ايضا بالاجماع وليس منهم رسول ولا نبي واما قوله تعالى الم يأتكم رسل يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم - 00:04:45

قال اهل العلم اي من احدكم كقوله عز وجل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني من احدهما قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

يوحدون وليطيعون تبين سبحانه وتعالى في هذه الاية الكريمة ان الغاية من خلق الجن والانس هو توحيده وطاعته وعبادته - 00:05:17

ولم يخلقهم سبحانه وتعالى في حاجته اليهم لم يخلقهم ليتكثر بهم من قلة ولا ليتعزز بهم من ذلة ولا ليستغني بهم من فقر. ولهذا قال ما اريد منهم من رزق - 00:05:45

وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الرزاق صيغة مبالغة اي كثير الرزق وهذا يشمل من يرزقهم ويشمل ايضا الرزق في حد ذاته الرزاق صيغة مبالغة لكثرة رزقه ولكثرة من يرزقه - 00:06:02

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ثم قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد الفقراء الاصل في الفقر الاعدام ومعلوم ان المعدم للشيء - 00:06:32

محتاج الى غيره لان الفقراء جمع فقير والفقر يشابه القفر والقصر هو المكان الخالي الخلق كلهم محتاجون الى الله بالمضطرون اليه سبحانه وتعالى قال والله هو الغني الحميد فهو الغني - 00:06:53

عن جميع خلقه الحميد اي المحمود ها هو حميد فعيل بمعنى فاعل وبمعنى مفعول حميد بمعنى فاعل وبمعنى مفعول بمعنى مفعول اي انه محمود من عباده وبمعنى فاعل اي انه حامد لمن يستحق الحمد من عباده. قال والله الغني وانتم فقراء - 00:07:21

قال قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارض وهو يطعم ولا يطعم سبحانه وتعالى وقال صلى الله عليه وسلم من حديث ابي ذر يا عبادي، لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا - 00:07:51

على اتقى قلب رجل واحد منكم. يعني لو اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد وصاروا جميعا في التقى كهذا الرجل فان ذلك لا يزيد في ملك الله عز وجل شيئا - 00:08:12

فهو سبحانه وتعالى لا تنفعه طاعة طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر - 00:08:28

افجر من الفجور والفجور والانبعاث في المعاصي والانغماس فيها قلب رجل واحد منكم. اي لو اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد صاروا كلهم صاروا صاروا جميعا على افجر قلب رجل واحد فانه لا يقول ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:08:52

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني كل الخلق من اولهم الى اخرهم فاعطيت كل انسان مسألته مهما كثرت مهما كثر المعطى يقول ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر - 00:09:17

لو ادخلت مخيطا في البحر ينقص ولا شي فهكذا ملك الله عز وجل وهذا يدل على عموم ملكه وسعة ملكه سبحانه وتعالى قال وقوله بنا مؤونة بلا في قرين ولا كلفة - 00:09:44

ومؤونة تقدم لنا ان فيها ثلاث لغات مؤونة ومؤونة امونة ذكرنا هذا في الزكاة فيما يسقى فيما سقي بمؤونة وما سقي بغير مؤونة. نعم قال رحمه الله قوله مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة - 00:10:03

الموت صفة وجودية خلافا للفلاسفة ومن وافقهم. قال تعالى الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا. وفي الحديث انه يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش املح - 00:10:28

فيذبح بين الجنة والنار. وهو وان كان عرضا فالله تعالى يقلبه عينا. كما ورد يقول رحمه الله قوله مميت الموت صفة وجودية خلافا للفلاسفة ومن وافقهم والموت مرحلة من المراحل - 00:10:48

التي يمر بها كل انسان فان كل انسان يمر بمراحل خمس المرحلة الاولى مرحلة العدم قال الله تعالى هل اتى على الانسان طحين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهو قبل ان يكون شيئا كان عدما - 00:11:10

المرحلة الثانية مرحلة الحمل في بطن امه قال الله تعالى يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث المرحلة الثالثة مرحلة الدنيا قال الله عز وجل والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا - 00:11:40

وقال الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا وهذه الدار او هذه المرحلة هي مرحلة الابتلاء وهي دار الامتحان والاختبار

كما قال الله عز وجل في الاية الكريمة الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايهم احسن عملا - 00:12:10
المرحلة الرابعة مرحلة البرزخ قال تعالى ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون والمرحلة الخامسة مرحلة البعث وهي نهاية الراحل وغاية المراحل ثم انكم بعد ذلك لميتون. ثم انكم يوم القيامة - 00:12:41
يبعثون وكل انسان لا بد ان يمر بهذه المراحل الخمس قال والعدم لا يوصف بكونه مخلوقا. نعم. الدليل هنا اية على ان الموت صفة خلق الموت اذ لو كان الموت عدما - 00:13:07
لم يصح ان يوصف لماذا؟ بالخلق. نعم قال وفي الحديث انه يؤتى بالموت يوم القيامة على صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار وهو وان كان عرضا يعني لا يرى - 00:13:25
الله تعالى يقلبه عينا. والله على كل شيء قدير. فهو الذي خلقه وهو القادر سبحانه وتعالى على ان يقلبه عينا. نعم قال رحمه الله وهو وان كان عرضا فالله تعالى يقلبه عينا كما ورد في العمل الصالح - 00:13:43
انه يأتي صاحبه في صورة الشاب الحسن والعمل القبيح على اقبح صورة وورد في القرآن انه يأتي على صورة الشاب الشاحب اللون. الحديث اي قراءة القارئ. وورد في الاعمال انها توضع في الميزان - 00:14:00
والاعيان هي التي تقبل الوزن دون الاعراض. وورد في سورة البقرة وال عمران انهما يوم القيامة يضيء صاحبهما كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وفي الصحيح ان اعمال العباد تصعد الى السماء. وسيأتي الكلام على البعث والنشور ان شاء الله. ايضا هذا في الحديث - 00:14:17
في فضل سورة البقرة وال عمران انهما يأتيان يوم القيامة يظلان صاحبهما كانهما غمامتان او غيايتان مع انهما من من المعاني لكن الله عز وجل يقلب هذه مع انهما من العروظ - 00:14:43
لكن الله عز وجل يقلبها يقلب هذه الاعراض الى اعيان والله على كل شيء قدير. قال وفي الصحيح ان اعمال العباد تصعد الى السماء. كما قال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب - 00:15:02
والعمل الصالح يرفعه قال رحمه الله قوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه. لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته. وكما كان ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا - 00:15:18
اي ان الله سبحانه وتعالى لم يزل متصفا بصفات الكمال. صفات الذات وصفات الفعل. ولا يجوز ان يعتقد ان يعتقد ان الله وصف بصفة بعد ان لم يكن متصفا بها. لان صفاته سبحانه صفات كمال - 00:15:38
صفة صفاته صفاته لان صفاته سبحانه صفات كمال وفقدها صفة نقص. ولا يجوز ان يكون قد حصل له الكمال بعد ان كان بضده ولا يرد على هذا ولا يرد على هذا صفات الفعل. والصفات الاختيارية ونحوها كالخلق والتصوير - 00:15:56
الاحياء والاماتة والقبض والبسط والطي والاستواء والاتيان والمجيء والنزول والغضب والرضا ونحو ذلك مما وصف به نفسه ووصفه به رسوله وان كنا لا ندرك كنه وحقيقته التي هي تأويله. ولا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا متوهمين - 00:16:24
باهوائنا ولكن اصل معناه معلوم لنا. كما قال الامام ما لك رضي رحمه الله لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش كيف استوى؟ فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول. وان كانت هذه الاحوال تحدث في وقت دون وقت. كما في حديث الشفاعة ان ربي - 00:16:44
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله لان هذا الحدوث بهذا طيب وهذا الكلام الامام مالك رحمه الله هو قاعدة في جميع صفات الله عز وجل - 00:17:07
المجيء والنزول الى السماء الدنيا لما سئل الامام مالك عن قوله ثم استوى على العرش كيف استوى على الاستواء معلوم والكيف مجهول استوائه سبحانه وتعالى له كيفية ولكن هذه الكيفية - 00:17:21
مجهولة لان الله تعالى اخبرنا انه استوى ولم يخبرنا كيف كيف استوى وقوله ثم استوى على العرش. تقدم لنا ان السلف رحمهم الله آآ اختلفت عباراتهم لفظا بمعنى استوى فقيل صعد - 00:17:41

وقيل على وقيل قصد وقيل ارتفع وقد ذكرها ابن القيم رحمه الله في النونية وقال فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه بالنقصان - 00:18:05

وكذا وكذا وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقرآن وذكر اربع يقول فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعاني - 00:18:27

وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نقصان وكذلك قد صعد الذي هو رابع يمكن اه اذن استقر وعلى وصعد ايه اربعة. نعم لكن يعني كل الاربعة صحيح يا شيخ قد استوى اي صعد واستوى على استوى ارتفع نعم لكن اجمعه ان يقول استوى اي على - 00:18:50

وارتفع نعم. نعم يتضمن قصد ويتضمن صعد. نعم قال لان هذا الحدوث بهذا الاعتبار غير ممتنع. ولا يطلق عليه انه حدث بعد ان لم يكن. الا ترى ان من تكلم اليوم وكان متكلما - 00:19:29

بالامس لا يقال انه حدث له الكلام ولو كان غير متكلم لآفة كالصغر والخرس ثم تكلم يقال حدث له الكلام. فالساكت لغير افة يسمى متكلم بالقوة بمعنى انه يتكلم اذا شاء. وفي حال تكلمه يسمى متكلما بالفعل. وكذلك الكاتب في حال الكتابة هو - 00:19:46

كاتب بالفعل ولا يخرج عن كونه كاتبا في حال عدم مباشرته للكتابة قال وحلول الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام ومثل ذلك العالم العالم نوعان عالم بالفعل وعالم بالقوة القريبة. نعم - 00:20:11

العالم بالفعل هو الذي يقول علمه في صدره اذا سئل اجيب. اجاب والعالم بالقوة القريبة هو الذي يتمكن من معرفة العلم بالمراجعة بالمراجعة والبحث فهمتم اذا العلم قد يكون علما بالفعل - 00:20:29

وذلك بما يحصل في صدره من العلم وقد يكون بالقوة القريبة فاذا سألت ما حكم كذا؟ يجيبك سألت العالم الاخر ما حكم كذا؟ راجع المسألة واجاب. نقول هذا عالم بالقوة القريبة. نعم - 00:20:49

قال وحلول الحوادث بالرب المنفي في علم الكلام المذموم لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب ولا سنة. وفيه اجمال. فان اريد انه سبحانه لا يحل في ذاته المقدسة شيء من مخلوقاته المحدثة - 00:21:08

او لا يحدث له وصف متجدد لم يكن فهذا نفي صحيح وان اريد به نفي الصفات الاختيارية من انه لا يفعل ما يريد. ولا يتكلم بما شاء اذا شاء. ولا انه يغضب ويرضى - 00:21:24

ذاك احد من الورى ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستواء والاتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا ده نفي باطل واهل الكلام المذموم يطلقون نفي حلول الحوادث فيسلم السني للمتكلم ذلك على ظن انه نفى عنه سبحانه - 00:21:39

ما لا يليق بجلاله. فاذا سلم له هذا النفي الزمه نفي الصفات الاختيارية وصفات الفعل. وهو لازم له. وانما اوتي السني من تسليم هذا النفي المجمل. والا فلو استفسر واستفسر لم ينقطع معه - 00:22:01

وكذلك مسألة الصفة. هل هي زائدة على الذات ام لا؟ لفظها مجمل. وكذلك لفظ الغير. فيه اجمال فقد يراد به ما ليس هو اياه وقد يراد به ما جاز مفارقته له - 00:22:19

ولهذا كان ائمة السنة رحمهم الله تعالى لا يطلقون على صفات الله وكلامه انه غيره. ولا انه ليس غيره. لان اطلاقا الاثبات قد يشعر ان ذلك مباين له. واطلاق النفي قد يشعر بانه هو هو - 00:22:34

اذ كان لفظ الغير فيه اجمال. فلا يطلق الا مع البيان والتفصيل. فان اريد به ان هناك ذاتا مجردة قائمة بنفسها منفصلة عن الصفات الزائدة عليها فهذا غير صحيح. وان اريد به ان الصفات زائدة على الذات التي يفهم - 00:22:53

ومن معناها غير ما يفهم من معنى الصفة فهذا حق. ولكن ليس في الخارج ذات مجردة عن الصفات. بل الذات الموصوفة بصفات الكمال الثابتة لها لا تنفصل عنها. وانما يفرض الذهن ذاتا وصفة. كلا وحده. ولكن - 00:23:13

ليس في الخارج ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة. فان هذا محال. ولو لم يكن الا صفة ولو لم يكن الا صفة الوجود فانها لا تنفك عن الموضوع. لا يمكن ان يكون هناك ذات من الذوات. سواء من من - 00:23:33

الجمادات او من غيرها الا وله صفة. نعم. لانه اذا لم يكن له صفة فهو عدم فهمتم؟ نعم. واولى من يوصف بالصفات هو الله عز وجل سبحانه وتعالى لكن في مسألة هل نقول ان - 00:23:50

اه ان صفاته وان كلامه غيره او ليس بغيره او ليس غيره. نقول هذا لا يطلق لا اثباتا ولا نفيا بل يفصل فيه نعم قال رحمه الله ولكن ليس في الخارج ذات غير موصوفة فان هذا محال. ولو لم يكن الا صفة الوجود فانها لا تنفك عن الموجود. وان كان الذهن - 00:24:07

ردوداتا ووجودا يتصور هذا وحده وهذا وحده. لكن لا ينفك احدهما عن الاخر في الخارج. وقد يقول بعضهم الصفة لا عين موصوف ولا غيره. وهذا له معنى صحيح. وهو ان الصفة ليست عين ذات الموصوف التي يفرضها الذهن مجردة - 00:24:34

بل هي غيرها وليست غير الموصوف بل الموصوف بصفاته شيء واحد غير متعدد والتحقيق ان يفرق بين قول القائل الصفات غير الذات. وبين قوله صفات الله غير الله. فان الثاني باطل - 00:24:54

لان مسمى الله يدخل فيه صفاته بخلاف مسمى الذات فانه لا يدخل فيه الصفات. لان المراد ان الصفات زائدة على ما اثبته المثبتون من الزات. والله تعالى هو الذات الموصوفة بصفاته - 00:25:12

اللازمة. ولهذا قال الشيخ رحمه الله لا زال بصفاته ولم يكن لا زال وصفاته لان العطف يؤذن بالمغايرة. وكذلك قال الامام احمد رضي الله رحمه الله في مناظرته الجهمية لا نقول الله - 00:25:27

الله وقدرته الله ونوره ولكن نقول الله بعلمه وقدرته ونوره هو اله واحد سبحانه وتعالى. نعم لان العلم والقدرة والنور صفات لازمة لله عز وجل لا تنفك عنه كذا قلت الله وعلمه - 00:25:45

يحتمل ان يكون العلم منفصلا. ان تكون القدرة منفصلة وهكذا. لكن الله بعلمه صارت الصفة ملازمة للذات. نعم فاذا قلت فاذا قلت اعوذ بالله فقد فاذا قلت اعوذ بالله فقد عذت بالذات المقدسة الموصوفة بصفات الكمال - 00:26:03

المقدس الثابتة التي لا تقبل الانفصال بوجه من الوجوه واذا قلت اعوذ بعزة الله فقد عذت بصفة من صفات الله تعالى. ولم اعذ بغير الله وهذا المعنى يفهم من لفظ الذات. فان ذات فان ذات في اصل معناها لا تستعمل الا مضافة. اي ذات وجود ذات - 00:26:27

قدرة ذات عز ذات علم ذات كرم الى غير ذلك من الصفات. فذات كذا بمعنى صاحبة كذا. تأنيث ذو. هذا اقصد معنى الكلمة فعلم ان الذات لا يتصور انفصال الصفات عنها بوجه من الوجوه. وان كان الذهن قد يفرض ذاتا مجردة عن الصفات. كما يفرض المحال - 00:26:51

وقد قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر. وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بكلمات الله التامات مات من شر ما خلق ولا يعود صلى الله عليه وسلم بغير الله. وكذا قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك - 00:27:12

وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك. وقال صلى الله عليه وسلم ونعوذ بعظمتك ان نغتال من تحتنا وقال صلى الله عليه وسلم اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وكذلك قولهم الاسم عين المسمى او غيره. وطالما غلط كثير من الناس في ذلك وجاهلوا الصواب فيه. فالاسم يراد - 00:27:32

المسمى تارة ويراد به اللفظ الدال عليه اخرى فاذا قلت قال الله كذا او سمع الله لمن حمده ونحو ذلك فهذا المراد فهذا المراد به المسمى نفسه. واذا قلت الله اسم عربي والرحمن اسم عربي. والرحمن من اسماء الله - 00:27:58

تعالى ونحو ذلك فالاسم ها هنا للمسمى. ولا يقال غيره لما في لفظ الغير من الاجمال. فان اريد بالمغايرة ان غير المعنى فحق. وان يريد ان الله سبحانه وتعالى كان ولا اسم له. حتى خلق لنفسه اسماء اسماء او حتى - 00:28:21

سماه خلقه باسماء باسماء من صنعهم فهذا باسماء باسماء من صنعهم فهذا من اعظم الضلال والالحاد في اسماء الله تعالى. والشيخ رحمه الله اشار بقوله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه - 00:28:41

الى اخر كلامه الى الرد على المعتزلة والجاهمية. ومن وافقهم من الشيعة. فانهم قالوا انه تعالى صار قادرا على الفعل والكلام بعد ان لم

يكن قادرا عليه. لكونه اعوذ بالله. لكونه صار الفعل والكلام ممكنا بعد ان كان ممتنعا. وانه انقلب من الامتناع الذاتي - 00:28:58
الى الامكان الذاتي وعلى ابن طلاب والاشعري ومن وافقهما فانهم قالوا ان الفعل صار ممكنا له بعد ان كان ممتنعا منه واما الكلام عندهم فلا يدخل تحت المشيئة والقدرة بل هو شيء واحد لا بل هو شيء واحد لازم لذاتك - 00:29:18
واصل هذا الكلام من الجهمية فانهم قالوا ان دوام الحوادث ممتنع. وانه يجب يعني يعنون كلام الله عز وجل. يقول فلا يدخل تحت المشيئة والقدرة بل هو شيء واحد لازم لذاته. اما اهل السنة - 00:29:40
ويقولون ان كلام الله عز وجل قديم وحادث فباعتبار اصله قديم لم يزل ولا يزال متكلما وباعتبار افراده واحاده هو حادث ولهذا قال الله عز وجل ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. ايه. ربه. متى حصل الكلام - 00:29:56
في نجاح نعم. وهو تابع للمشيئة تابع للمشيئة لان جميع افعاله سبحانه وتعالى تابعة لمشيئته. نعم قال واصل هذا الكلام من الجهمية فانهم قالوا ان دوام الحوادث ممتنع. وانه يجب ان يكون للحوادث مبدأ. امتناع حوادث لا - 00:30:18
لا اول لها فيمتنع ان يكون الباري عز وجل لم يزل فاعلا متكلما بمشيئته. بل يمتنع ان يكون قادرا على ذلك. لان القدرة الممتنع ممتنعة وهذا فاسد فانه يدل على امتناع حدوث العالم. وهو حادث. والحادث اذا حدث بعد ان لم يكن محدثا فلابد ان يكون ممكن - 00:30:40
والامكان ليس له وقت محدود وما من وقت يقدر الا والامكان ثابت فيه. فليس لامكان الفعل وجوازه وصحته فليس لامكان الفعل وجوازه وصحته مبدأ ينتهي اليه. فيجب انه لم يزل الفعل ممكنا جائزا صحيحا فيلزم انه لم يز - 00:31:02
الرب قادرا عليه. فيلزم جواز حوادث فيلزم جواز حوادث لا نهاية لاولها قالت الجهمية ومن وافقهم نحن لا نسلم ان ان كان الحوادث لا بداية له. ولكن نقول ان كان الحوادث بشرط كونها - 00:31:24
بالعدم لا بداية لها. لا بداية لها وذلك لان الحوادث عندنا تمتنع ان تكون قديمة ان تكون قديمة النوع. بل يجب حدوث نوعها ويمتنع قدم نوعها لكن يجب الحدوث في وقت بعينه. فان كانوا الحوادث بشرط كونها مسبوقة بالعدم لا اول له بخلاف جنس الحوادث - 00:31:43
ويقال لهم هب انكم تقولون ذلك. ولكن يقال ان كان جنس الحوادث عندكم له بداية. فانه صار جنس الحدوث عندكم ممكنا بعد ان لم يكن ممكنا وليس لهذا الامكان وقت معين. بل ما من وقت يفرض الا والامكان ثابت قبله. فيلزم دوام الامكان. والا لزم - 00:32:06
انقلاب الجنس من الامتناع الى الامكان من غير حدوث شيء ومعلوم ان انقلاب حقيقة جنس الحدوث او جنس الحوادث او جنس الفعل او جنس الاحداث او ما اشبه هذا من العبارات من الامتنان - 00:32:29
الى الامكان هو يصير ذلك ممكنا جائزا بعد ان كان ممتنعا من غير سبب تجدد. وهذا ممتنع في صريح العقل وهو ايضا انقلاب الجنس من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي. فان ذات جنس الحوادث عندهم تصير ممكنة بعد ان كانت ممتنعة - 00:32:44
وهذا الانقلاب لا يختص بوقت معين. فانه ما من وقت يقدر الا الا والان كان ثابت قبله. فيلزم انه لم يزل ها لم يزل هذا الانقلاب ممكنا فيلزم انه لم لم يزل الممتنع ممكنا. وهذا ابلغ في الامتناع من قولنا لم يزل الحادث ممكنا. فقد لزمهم فيما - 00:33:04
فروا الي ابلغ مما لزمهم فيما فروا منه فانه يعقل كون الحادث ممكنا. ويعقل ان هذا الامكان لم يزل. واما كون الممتنع ممكنا فهو ممتنع في نفسه. فكيف اذا قيل لم - 00:33:28
هذا الامكان هذا الممتنع وهذا مبسوط في موضعه. فالحاصل ان نوع الحوادث هل يمكن دوامها في المستقبل والماضي ام او في المستقبل فقط او الماضي فقط فيه ثلاثة اقوال معروفة لاهل النظر من المسلمين وغيرهم - 00:33:44
اضعفها قول من يقول لا يمكن دوامها لا في الماضي ولا في المستقبل. كقول جهم بن صفوان وابي الهذيل العلاف وثانيها قول من يقول يمكن دوامها في المستقبل دون الماضي. كقول كثير من اهل الكلام ومن وافقهم من الفقهاء وغيرهم - 00:34:02
والثالث قول من يقول يمكن دوامها في الماضي والمستقبل كما يقوله ائمة الحديث وهي من المسائل الكبار ولم يقل احد يمكن دوامها في الماضي دون المستقبل ولا شك ان جمهور العالم - 00:34:22

من جميع الطوائف العالم هكذا قال ولا شك ان جمهور العالم من جميع الطوائف يقولون ان كل ما سوى الله تعالى مخلوق سائل بعد ان لم يكن. وهذا قول الرسل واتباعهم من المسلمين واليهود - 00:34:38

واتباعهم من المسلمين واليهود والنصارى وغيرهم واليهودي والنصارى وغيرهم. ومن المعلوم بالفطرة ان كون الفعل مقارنا لفاعله كونه مفعول وهذا قول الرسل لا ومن معلوم بالفطرة ان كون المفعول ومن المعلوم بالفطرة ان كون المفعول مقارنا لفاعله لم يزل ولا يزال معه ممتنع محال - 00:34:58

ولما كانت ولما كان ولما كانت آآ ولما ولما ولما كان تسلسل الحوادث بالمستقبل لا يمنع ان يكون الرب سبحانه هو الاخر الذي ليس بعده شيء هو الاخر احسن الله اليك - 00:35:31

ولما كان تسلسل الحوادث في المستقبل لا يمنع ان يكون الرب سبحانه هو الاخر الذي ليس بعده شيء. فكذلك تسلسل الحوادث في الماضي لا يمنع ان سبحانه وتعالى هو الاول الذي ليس قبله شيء. فان الرب سبحانه يقف له - 00:35:51